الموفدين لغوياً، أو فشلهم في التفريق بين المواقف المختلفة أو حفظ التواريخ، والاستناد الى الوثائق والارقام دون الرجوع الى الاوراق المكتوبة ما امكن، وعدم التعمق في المعرفة وربط الحقائق، او اي ضعف في قوة الشخصية، كل ذلك يمكن ان يحول هؤلاء الى عكس الدور المنوط بهم.

وفي دراسة لاحد الباحثين تمت من خلال مقابلات اجراها مع عدد من المراسلين الغربيين المتصلين بالقضية الفلسطينية حول فعالية الاعلام الفلسطيني خصوصاً، والعربي عموماً، نصح المراسلون الغربيون بأن يكون الناطق الفلسطيني (أو العربي) متفهماً للغرب، ولانظمته، ولشعوبه، ولصحافته. ولذلك، فان منظمة التحرير الفلسطينية يمكنها خدمة القضية بأن تقدم ناطقين فلسطينيين مثقفين بثقافة غربية، اذا ما أرادت لاجهزة الاعلام في الغرب ان تتحدث عن هذه القضية(١٨).

ونجاح المنطق الدعائي مرتبط، ايضاً، بالوسيلة التي يقدم بها القضية الى الرأي العام والقوى الغربية. ومن الوسائل المقترحة: المؤتمرات الصحافية، والمهرجانات، واستقبال الفرق الرياضية، أو الثقافية، الفلسطينية.

ومن وسائل دعم التحرك لصالح القضية الفلسطينية، ايضاً، تنسيق الترابط بين الجاليات العربية والفلسطينية في اوروبا مع المكاتب الفلسطينية، وتوجيهها لكي تصلح بؤرة لدعم القضية بين القطاعات التي تختلط بها، وكذلك دراسة البرامج التعليمية في اوروبا الغربية والطلب الى الاصدقاء، بالوسائل الدبلوماسية، للعمل على تعديل الصورة الفلسطينية والتاريخ الفلسطيني، والتعرض المناسب لوسائل الاعلام التي تسيء الى الصورة الفلسطينية، والعربية.

وعلى المستوى السياسي، يمكن توسيع علاقات مكاتب منظمة التحرير الفلسطينية بالشخصيات الاوروبية في جميع الميادين، وامدادها بالمعلومات الطازجة، والمواقف الفلسطينية، السياسية والدبلوماسية.

ومن اهم الوسائل الاعلامية في الدول الغربية التأثير في الاذاعات الحرة التي تبث من عواصم اوروبا، مثل روما وباريس، وامكان ايجاد الوسيلة الدبلوماسية، مثل الجامعة العربية ومكاتبها، لخلق اذاعة حرة فلسطينية، بكل ما يترتب على ذلك من ايجابيات. وهذا القول يتم في ضوء ما تقوم به المنظمات الصهيونية ـ اليهودية التي تمتلك اذاعة حرة في باريس، وهي من اقوى الاذاعات الحرة المسموعة(١٩). كما ان استغلال ابناء البلد المضيف في العمل الدعائي والاعلامي للقضية يحمل مصداقية كبيرة، وهنا يمكن تجنيد الاصدقاء في هذا السبيل.

وعن قطاعات الرأي العام وتفرعات القوى السياسية التي تتوجه اليها النشاطات السابقة، يجب التمييز بين هذه القطاعات بكيفية واعية؛ فمن الضروري عدم اللجوء الى «التعميم» في نشاط الرأي العام، والقوى، والاحزاب السياسية، ومعرفة هذه القوى على خارطة المجتمع الاوروبي والاثر النسبي لكل من هذه الشرائح في القرار السياسي، خاصة في المجال الاوروبي، الذي يشمل العديد من الشرائح الوسطى التي تغطى بشكل متصل، من اقصى اليمين الى اقصى اليسار، ولكل من هذه القوى مصالحها ومنطق تحركها واسلوبها في التعامل، ويشكل مجمل التفاعلات بين هذه القوى أرضية التحرك السياسي في المجموعة الاوروبية، في التحليل الاخير.

ويمكن التمييز، في هذا المجال، وفي ما يتعلق بالموقف من القضية الفلسطينية، بين ثلاثة قطاعات(٢١):

الاول: قطاع تم كسبه، نهائياً، وتجنيده للدفاع عن القضية. ومن ذلك الاوساط اليسارية، والاوساط التجارية، ذات العلاقة بالعرب.